

من حالات الإشراف على العلاج النفسي: الحالة: (62) " كيف نتعلم الصبر على عدم الفهم لصالح المريض؟ "



نشرة " الإنسان " 2018/12/03

السنة الثانية عشرة - العدد: 4111

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

yehiatrakhawy@hotmail.com

مقدمة:

للتذكرة: هذه النشرة ننشرها من جديد لأنه لم تصلنا أية تعليقات عليها نناقشها في بريد الجمعة فعمل في إعادة نشرها ما يحفز بعض الأصدقاء للمشاركة فهي الحالة (62) أي في الكتاب الرابع (61) - (80) لهذه السلسلة عن الإشراف، ونأمل بذلك أن نكمل ما ينقص هذه الحالات حتى لا تصدر بدون تعليق مفيد موضّح.

الحالة: (62)

كيف نتعلم الصبر على عدم الفهم لصالح المريض؟ (1)

د.نوال: هو واحد ومراته يا دكتور يحيى جم لحضرتك كشف هنا في المستشفى، كانوا جايين ياخذوا رأي حضرتك في الطلاق هي ست عندها 42 سنة وجوزها عنده 52 سنة قعدوا 20 سنة في بلد من بلاد الشمال، بلد إسكندنافية، وهما عندهم خمس أولاد، وهي الست منقبة إذا كنت حضرتك فاكّر.

د.يحيى: أيوه أيوه

د.نوال: حضرتك كنت حولتهم لى كده من فترة وقلت لى اقعدى معاهم هما الاتنين جلسات، ونأجل قرار الطلاق وإنى أعرضهم على حضرتك كل فترة، اللى حصل ان انا ابتديت اتفق معاهم على ميعاد الجلسات وكده، وابتديت اقعد مع الست فعلا، وابتدت تحكى وان سبب الطلاق إن جوزها ابتدى من بعد الجواز على طول يعمل علاقات جنسيه كثيره جدا، بس كان من غير جواز كان بيدخل على النت والشات والكلام ده. لكن قبل ما ييجوا لحضرتك بـ6 شهور كان اتجوز وهي هدته انه لو ماطلقش اللى اتجوزها دى هي حاتطلق وحاتأخذ الفلوس اللى باسمها خلال الـ20 سنة

د.يحيى: فلوس إيه، هي بتشتغل ولا حاتأخذ نص فلوسه زى أمريكا وكلام من ده؟

د.نوال: لأه، هو كان بيراضيها ويفوت لها جزء من أملاكه باسمها وكده

د.يحيى: هو كاتبها باسمها

د.نوال: أيوه، فيه جزء منها باسمها

د.يحيى: وبعدين؟

د.نوال: هي لما جت لحضرتك بقى قالت لحضرتك انها عابزه تتطلق وترجع له الفلوس، حضرتك قللتها لأ ما ترجعلوش حاجه وأنجل موضوع الطلاق ده شويه، أنا لما ابتديت أقعد معاها بقى، اكتشفت ان اختها متجوزه اخوه، والظاهر كانت بيعة على بعضها، وهوه أصلا اقل منها فى المستوى المادى والاجتماعى.

د.يحيى: هوه بيشتغل ايه؟

د.نوال: هو كان ظابط شرطة كان حصله مشكلة هنا بسبب انها منقبة، وسافروا من بعدها، ومن ساعة كتب الكتاب وقبل الدخلة كان بينهم هم الاتنين علاقه كاملة، ومن ساعة الفترة دي، حتى قبل الدخلة، ابتدى يعمل علاقات جنسية بره، وهى حتى من قبل الدخلة عارفه إنه له علاقات جنسية، ولا اتكلمت ولا عملت حاجة خالص، وكلمت واتجوزت.

د.يحيى: ما سألتهاش ليه كده

د.نوال: سألتها، وحتى قلت لها طب ليه بقى انت جايه فى الوقت ده تتكلمى

د.يحيى: هم أولادهم فين دلوقتى؟

د.نوال: فيه منهم 2 عابشين بره، و 3 عابشين هنا

د.يحيى: مع مين

د.نوال: الـ3 معاهم

د.يحيى: واللى بره بيشتغلوا يعنى

د.نوال: آه

د.يحيى: عمرهم قد ايه؟

د.نوال: واحد عنده 25 سنة بيشتغل هناك حاجه زى بيتكلم فى الدين وكده يعنى داعية اسلامى يعنى فى أوروبا فى الشمال قوى

د.يحيى: داعية إسلامى هناك كده حته واحده؟! دى شغلته اللى بياكل منها عيش؟

د.نوال: لأه هو بيشتغل من غير فلوس، أهله هما اللى بيصرفوا عليه ما بياخدش فلوس من شغله

د.يحيى: يعنى مش موظف

د.نوال: لأ مش موظف

د.يحيى: والتانى؟

د.نوال: والتانى بيشتغل كده فى أعمال حرة

د.يحيى: بس أنا فاكِر أنا حولت لك الست دى من 6 شهور تقريبا

د.نوال: آه

د.يحيى: وبعدين ؟

د.نوال: فابتديت اقعد معاها جلسات زى ما قلت لحضرتك وابدأ معاها ان انا اعمل شغل، بس هما قعدوا يعملوا حاجه غريبه جدا: فى الاول قعدوا معايا 4 جلسات فالمفروض حاعرضهم على حضرتك كل اربع جلسات، بصيت لقيتهم اختفوا، وبقت هى تكلمنى كل شويه فى التليفون إن عندنا مشكلة ان هو عرف واحده وإنها اكتشفت الحكاية دى، فاقول لها تعالى، فييجوا، نحل الموضوع وننطق ان هو ينهى المسألة

د.يحيى: تلوّه ازاي، يعنى؟

د.نوال: ان هو ينهى علاقته بالبنت اللى عرفها وهى تتفق معاها، ومعايا، ان هو مش حايعرف واحده تانية ويقعدوا كده شهر، وبعدين هو يعرف واحده تانية، بيتخانقوا فبيكلموني، فييجوا نقعد نتكلم، ونكرر نفس الموالم، وبقت الحكاية ماشية كده .

د.يحيى: وده علاج نفسى بقى ولا مؤاخذه؟

د.نوال: أنا ابتديت أقول لهم إن كفاية كده، وإنى مش موافقه قوى على النظام ده، وإن المسألة مش تلصيم، وإنهم محتاجين جلسات منتظمة، والتزام حقيقى، ماهو انا بصراحه كنت اتضايقت

د.يحيى: السؤال بقى !!!

د.نوال: لأ لسه

د.يحيى: لسه ايه؟

د.يحيى: لسه فيه معلومات مهمة

د.نوال: خير؟

د.نوال: أنا ابتديت اقعد مع الراجل بقى، قعدت معاها لأول مره جلسه كده، وبعدين جلسيتين ورا

بعض

د.يحيى: ليه بقى!! حاول يعلقك ولا ايه ؟

د.نوال: لأ ما حاولش يعلقنى ولا حاجة، بس من بعديها الست رفضت ان هو يقعد معايا تانى

د.يحيى: ليه ماحاولش يعلقك؟ إشمعنى انت؟

د.نوال: ما انا ماعرفش، قعدت افكر برضه فى الموضوع، ده، بس ما عرفتش ليه

د.يحيى: لأه، لازم تاخدى بالك برضه، إحنا بنهزر مش كده ؟

د.نوال: يعنى

د.يحيى: وبعدين؟

د.نوال: من بعد ما مراته رفضت إنه يقعد معايا، مش بشكل مباشر، لأه، طلبت منى إني احوله لمعالج تاني، بس هو رفض، وقال لها لأه، وإنه هو عايز يكمل معايا، فابتدينا نتفق اتفاق جديد: ان انا اقعد مع كل واحد فيهم جلسة بالتبادل، وبعد 4 جلسات يتعرضوا على حضرتك، فأخر مره هو عرف فيها بنت، راحت مراته رافضة بقي بشكل تاني لدرجة العدوان، ابتدت تزعق وتشتم، ابتدت تكسر حاجات فى البيت، وتضرب

د.يحيى: تضربه ولا بتضرب عموما

د.نوال: بتضرب عموما، يعنى بتعمل أى حاجه عنيفة جدا، تقعد تكسر فى البيت، تقعد تعمل حاجات غريبه، وهى أصلا مش متعوده على كده، يعنى هى ست هادية ومستحيلة طول عمرها

د.يحيى: هوه اللي قال لك إنها بتعمل كده؟

د.نوال: لأ، هى، وطلبت ان هى عايزه دوا، هى لما جات لى فى آخر مره قالتلى انا ابتديت اضرب واشتم واعمل الحاجات دى كلها، أنا قلت لها انى يعنى شويه موافقه على رد فعلها، لأنها بقالها 20 سنه مكتومة، عمالة تتجرح، وهى لا بتصد ولا بتترد، فهى لما تطلع الغضب ده، يمكن يكون رد فعل كويس، أقرب للعادى، بدال السكات والبلع ده.

د.يحيى: بصراحة أنا مش فاهم قوى، كلامك كده مباشر وزى ما يكون من على السطح، أنا لحد دلوقتى مش عارف هى وافقت على تصرفاته دى اللي هى عارفاها من قبل الجواز يعنى يبجى من خمسة وعشرين سنة، وبعدين رد الفعل ده بالشكل العيالى ده، لا هوه كفاية، ولا هوه رد فعل، أنا مش فاهم، يمكن طلب الطلاق الهادى اللي جم بيه، يكون الرد الفعل المناسب للصبر ده كله، على فكرة هو حصل إيه بالنسبة للطلاق، مش هما كانوا جايبين لى فى الأول عشان هى عايزة تتطلق؟ مش كده؟

د.نوال: ما احنا اجلناه

د.يحيى: اجلتيه الى اجل غير مسمى؟

د.نوال: تقريبا، لأجل غير مسمى

د.يحيى: هوه بينام معاها؟

د.نوال: بينام

د.يحيى: طيب السؤال بقى

د.نوال: السؤال بقى: أنا مش عارفه انا مكمله كده صح ولا إيه؟

د.يحيى: لأ لأ صح مافيش كلام، هو فيه أصح من كده، إنتى عملتى اللي تقدرى عليه، أجلات الطلاق، وسمحت بالتكسير وسميتيه رد فعل، وبينام معاها، والأشيا رضا، بس انت مش حاسه إنك ما بدأتش العلاج لسه؟

د.نوال: دى حاجه، الحاجة الثانية اما هى حاولت ان هى تحوله لمعالج تانى وانا كملت معاه، ده صح ولا غلط؟

د. يحيى: ما انت قولتى إنه هو اللى رفض يتحول، فيبقى انت ما حولتهوش !! هو اللى فضل معاكى وقرر ده؟ أصل انا يابنتى ما بافهمش قوى فى الحاجات دي، أو غير دى، إلا من خلال التقمص، وفيه حاجات انا ما باعرفش اتقمصها، خصوصا فى المناطق اللى ما أتبحشى لى فرص كفاية إنى أعيشها كشخص، مش كطبيب، انا باتكلم كثير فى العلاقات وما العلاقات، انما خبرتى فى العلاقات أغلبها جى من العيانيين، فلما باسمع ازاي واحد يعرف واحده ويسيبها، ويعرف واحده تانية بعد خمس دقائق، ويسيبها، أقول يا ربى هى ماشية سهلة كده ازاي، حتى تلاحظى إنى باعلمكم تسألوا فى التفاصيل عشان تتعلموا، وتتأكدوا كمان إن الحاجات دى حصلت، مش أنا دايمًا باقول تسألوا بيتقابلوا فين، وكل قد ايه، ولمدة قد ايه كل مرة، الحاجات دى مش أسئلة وكيل نيابة، أنا باعرف شكل العلاقة من الوقت، والمسافة، والأثر، مش من مجرد الحكى التلقائى وخلص، ويمكن أكتشف فى الآخر إن مافيش علاقة من أصله، أنا مش بس باقمص الرجل، دانا باقمص الست أو البنات اللى بيعرفها برضه، يعنى ايه واحد عنده 52 سنة، ومراته منقبة، وترفد من وظيفته عشان مراته منقبة، وابنه داعية إسلامى فى بلاد الخواجات السابعة جدا، وعمال ديور ومش مخلى، أنا أقعد مش فاهم كده ومستتى، لا أتهمه بالكذب، ولا أصدقُه، وانا مش فاهم، وبعدين آجى اتقمص مراته المنقبة دى فى بلاد الشمال، ومن قبل ما تسافر، لدرجة إن نقابها كان سبب رقد جوزها، أقول يا ربى ايه اللى خلاها ترضى إن جوزها ينام مع الستات دول كلهم، من قبل الجواز، وهى ترضى تتجوزه وهو كده، ويقعد يكمل بعد الجواز من غير انقطاع، وهى ساكته عمالة تخلف، عشان تكثر أمة المسلمين، أقول : يا ربى يمكن سره باتع، إيش عرفنى؟ وبعدين تيجى مصر هى وهوه، وتسبب ولدين كبار فى بلاد بره، وتصرف عليهم أو على واحد منهم هى وجوزها عشان يكتروا المسلمين، وبعدين ترجع فى طلبها إنها تتطلق، أو ترضى بالتأجيل زى ما بتقولى، ، وترجع تنام معاه، مع إن لسه الدور ماشى، طب اتقمص أنا مين ولا مين بدمتك؟ بصراحة أنا مش عارف اتقمص حد من كل اللى على المسرح بتاعك ده، حتى البنات اللى هوّا بيعرفهم، ماوصلنيش منك عنهم معلومات تخلينى أعرف الراجل ده فين، بصراحة ولما شفته، ما لقيتشي فيه حاجة تستاهل إن المسائل تمشى بالشكل ده. أنا بصراحة ما اعرفشى يعنى بجد هو بيعمل ايه، بيقول ايه، بيمشىّ حاله ازاي، بينام مع دى ازاي وبينام مع دى ازاي ، ولما ألقى نفسى بالخيبة دى، كل اللى اعمله إنى ما استعجلتشي، لحد ما الامور تتكشف واحدة واحدة لوحدنا، كل ده انا يعنى باتكلم عن نفسى، اذا كنت انتى قادره تتقمصى حد من دول وعرفتى شخصيته أكثر وانتى ست، يبقى خير وبركة، وانا ساعة ما قلت لك بيعلقك ما كانشى هزار قوى، وخصوصا بعدها لما قلتى لى إنه مارضاش يروح لمعالج تانى، ”ويا دى يا بلاش“، قلت خير وبركة، حا نعرف السر، يعنى مجرد إنه قال لأه، أنا حا قاعد معاه وما اغيرش المعالج، ما هو ده تعليق يابنتى، والتعليق فى العلاج لما يحبوا يسموه اسم موضه يقولوا عليه ”طرح“ و”مش طرح“ Transference ويمكن فيه طرح مقابل من ناحيتك، وكلام من ده. أنا ما زلت عايز أكّد لك إنى مش قادر اتقمص حاله دى، مش بس لما حكيتى لى التفاصيل، لأه، من يوم ما شفتها وحولتها لك فى الأول خالص، واحد يروح بلاد الصقيع فى الشمال، ويقعد 10 سنين ومراته منقبة هنا وهناك، ويطلعوا ابنهم داعية إسلامى، ويصرفوا عليه والمسائل ماشية زى ما انت شايفة، طب بدمتك أفهمها ازاي، وحتى ابنها، أنا سألت نفسى هو بيدعى مين هناك للإسلام، وأنهو إسلام، ما انا مسلم ويتهيا لى عارف اسلامى كويس، بس والله العظيم ما اقدر أفنع حد بالاسلام ولا بالمسيحية، لما بلاقى الحكاية كده، أقول إنتم يا ولد، واروح ساكت، وبصراحة أقعد ”أتعلم“، باقول لك أتعلم مش ”انفراج“، يعنى أعرف معلومات جديدة، أعرف ازاي الناس بتفكر، ازاي الناس بتعمل علاقات سهلة كده؟ ازاي وازاي اللى كانت هاتخرب البيت بعدت، ولو شوية، يبقى تستتى طول ما انتى بتقبضى أتعبك، وهم ببيجوا، يعنى بيستفيدوا، حتى لو ما اعرفنيش هما بيستفيدوا ايه.

د.نوال: بس انا بدال ما اقول مش فاهمة، واعمل زى حضرتك واستنى، لقيت نفسى رافضة إني أكمل وانا مش فاهمة

د.يحيى: تصدقى يا بنتى أنا ساعات أحس إني مطلوب منى أعلم الناس القدرة على عدم الفهم

د. نوال: مش فاهمة، هوه فيه حاجة اسمها القدرة على عدم الفهم

د.يحيى آه طبعا، أصل فى الغالب إحنا بنفهم اللي احنا عارفينه بس، مع إن عشان فهمنا يتسع، لازم نستحمل إننا مانفهمشى بسرعة كده، خصوصا اللي مش عارفينه، وبداية الحكاية دى، إننا نصبر على عدم فهم اللي مش فاهمينه

د. نوال: بس كده الحكاية صعبت أكثر

د.يحيى: يعنى، الصعب صعب، خلىنا فى رفضك ومضايقتك، أنا شايف إنك مش رافضه عشان يعنى هم مزرجين ولا ما بيتحسنوش، أظن إنك رافضه عشان هما مش ملتزمين وانت اولى بوقتك، وبرضه أظن إنتى مش مستحيلة عدم الفهم، فبتفهمنى اللي انتى فاهماه، فما بيمشيش معاكى، يقوموا بيقتل عليكى أكثر، فالمطلوب فى الحاله دى أساسا هو إعادة التعاقد على أساس الانتظام المطلق، إنتى كده كانوا بيستعملوكى، يعنى "نظام تحت الطلب"، كل ما يعرف واحده، ينطورك تلمى المسألة، تتلم يمشوا، لأه بقى، إحنا نشترط بعد الست شهور اللي فاتوا الانتظام أساسى فى العقد الجديد، فى بلاد بره الدفع مقدما، واللى يفرقع معاد تروح عليه الفلوس، وبعدين لما ينتظموا نبقى نفكر واحدة واحده، أول بأول، مش انه يسبب دى، ويعلق دى، لأ فى طبيعة العلاقة بعد المدة الطويلة دى، وهدفها وايه اللي يخليها تستمر إذا كانت لازم تستمر وكلام من ده، على فكرة، هوه فى الست شهور دول، عرف كام واحدة؟

د.نوال: ثلاثة

د.يحيى: يعنى الراجل ماشى اسم الله عليه يعنى ميه ميه، فابرضه تتعلمى منه الحكايه دى وتقولى لي، الظاهر الواحد برضه فاتته علام

د.نوال: مش فاهمة

د.يحيى: إيه !! باتكلم عن نفسى، عن خيبتى

د.نوال: لأ، حضرتك....

د.يحيى: لا، لا، فوتى لو سمحتى

د.نوال: وانا اعمل إيه وانا مش مستحلام كده؟

د.يحيى: إحنا اتكلمنا عن عاملين يخلوكى تستحلمهم أكثر شوية، هما أكل العيش، والتعلم، ماتكلمناش عن الفرجة اللي هي جوانا حتى لو أنكرناها، ما دورتيش فى نفسك على حاجة كده زى ما تكونى بنتفرجى على مسلسل ما انتيش عارفه الحلقة الجاية فيها إيه، طبعا حاتقولى لأه، وفرجة إيه وبتاع إيه، بس برضه دى طبيعة بشرية، ما هو التعلم بيبدأ بالفرجة ساعات، وفيه الاستغراب، وفيه الانتظار، مش كل دى حاجات بتشخذ مهاراتها، وتخلينا صنايعية أحسن؟ حالة زى دى، ظابط بوليس، مراته متتقبة، يترفد عشان ده، يقعد عند قرابيننا الخواجات فى السبعة عشرين سنة، يخلف داعية

إسلامي، وما يبطلشي الهباب اللي بيعمله طول العمر ده، ومراته عماله طالعة نازلة....، مش عايزة أكمل، طب استنى شوية! بس بدمتك فيه مسلسل فيه الكلام ده يا شيخة؟ ده علام ما لوش حدود، حتى لو سميناه فرجه، هوه كلمة بنتعلم هنا بنقصد بيها إيه؟ يعني، الواحد بيعرف نوع من السلوك لا هوه عاشه، ولا حاتتاح له فرصة إنه يعيشه غالبا، لما يجيك عيان بعد كده فيه وجه شبه، ولو خفيف من العيان ده، حا تقدرى تساعديه أحسن، حا ينط فى مخك وفى صنعتك اللي انت اتعلمتية من الحالة الصعبة دى

د. نوال: يعنى أعمل إيه دلوقتي؟

د. يحيى: ما احنا قلنا: إنك تركزي على الالتزام المطلق، وبشروطك اللي تحطيتها واضحة فى "تجديد العقد"، يعنى عايزاهم الاتنين يجوا، يبقى لازم الاتنين يجوا، وبالنظام اللي تحدديه وتتفقوا عليه، مش اللي فاضى يجي، هوه المره دى يجي عشان هي بتطبخ، هي المرة دى تجي عشان هو مع الرفق بتاعته (ضحك)، لأه، إنتى اللي تحددى وتترئسى، وتعملى خطه، ومحكات تقيسى بيها، العلاقة الجنسية فى الحالة دى باين عليها مش محك كافي، لازم تحطى جنبها شوية حاجات، بيتكلموا مع بعض إمتي؟ فى إيه؟ دورهم منقسم مع التلات عيال اللي معاهم هنا ازاي؟ هو حا يعمل إيه بالضبط لو قعد هنا زى ما هو بيقول على قد ما انا فاكرك، وكلام من ده، كثير كثير كثير.....

د. نوال: كثير قوى وأنا حاعمل إيه فى الكثير ده؟ الظاهر أنا حابقي اعرضها تانى قريب، ويمكن أوريهم لحضرتك كل اربع مرات زى ما قلت فى الأول

د. يحيى: تحت أمرك.

[1] - نشرة الإنسان والتطور: 26-1-2010 www.rakhawy.net

إرتباط كامل النص:

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD031218.pdf

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsynet.com>

السيرة العلمية

نموذج ادراج او تحديث السيرة العلمية

(عند تحديث السيرة العلمية يتم حذف السيرة السابقة)

<http://arabpsynet.com/cv/cv.htm>

قوائم المراسلات

نموذج ادراج البريد الإلكتروني بقوائم مراسلات الشبكة

<http://arabpsynet.com/admin/consMails1.htm>

" الكتاب السنوي 2018 لشبكة العلوم النفسية العربية "

" منجزات 15 عاما من العطاء "

(شامل كامل الانجازات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>